الثورة البرتقالية في أوكرانيا عام 2004

م. د. أسماء عبد الكريم إبراهيم

جامعة كركوك / كلية الآداب

الملخص:

تعد الثورة البرتقالية إحدى الثورات التي عرفت بالثورات الملونة، واندلعت؛ بسبب سلسلة من الاحتجاجات والأحداث السياسية التي حدثت في اوكرانيا في المدة من أواخر تشرين الثاني 2004 وحتى كانون الثاني 2005؛ وذلك بسبب اتهام فيكتور يوشينكو واتباعه الحكومة ومنافسه رئيس الوزراء فيكتور يانوكوفيتش بتزوير الانتخابات والطعن في نتائجها، فضلا عن إظهار مساوئ الحكومة من فساد وتردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وكان من الواضح أن هناك أيادي خارجية لها دور مؤثر في إشعال هذه الثورة، فضلا عن أن تكون أحد أسبابها، إذ تبين أن لروسيا دورا كبيرا في دعم فيكتور يانوكوفيتش في المرحلة الأولى من الانتخابات، الأمر الذي أوضح وجود تزوير ورشوة وغش فيها.

ونجحت الثورة البرتقالية في الضغط على اللجنة المركزية الوطنية للانتخابات في أوكرانيا لإعادة الانتخابات مرة ثانية، وتم إعادتها بالفعل، وقد فاز في هذه الجولة فيكتور يوشينكو، الذي أصبح رئيسا للبلاد، وبالتالي يمكن القول إن الثورة البرتقالية انتصرت وحصلت على مرادها.

الكلمات المفتاحية: الثورة البرتقالية، أوكرانيا، روسيا، الانتخابات الرئاسية.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Orange Revolution in Ukraine in 2004

Dr. Asmaa Abdel Karim Ibrahim

Kirkuk University / College of Arts

Abstract:

The Orange Revolution is one of the so–called color Revolutions. It erupted due to a series of protests and Political events that took place in Ukraine between late November 2004 and January 2005. The protests were sparked by accusations by Viktor Yushchenko and his followers that the ruling government and his rival, Prime Minister Viktor Yanukovych, had rigged the elections and contested their results. They also highlighted the government's shortcomings, including corruption and the deteriorating political, economic, and social conditions.

It was clear that foreign powers played an influential role in igniting this revolution, as well as being one of its causes. It was revealed that Russia played a significant role in supporting Viktor Yanukovych in the first round of the elections, which demonstrated the presence of fraud, bribery, and cheating.

The Orange Revolution succeeded in pressuring the National Central Election Commission of Ukraine to hold a second election, which was held. Viktor Yushchenko won this round and became the president of the country. Therefore, it can be said that the Orange Revolution triumphed and achieved its goal.

Keywords: Orange Revolution, Ukraine, Russia, Presidential Elections.

المقدمة:

استطاعت العديد من الدول –ولاسيما دول أوروبا الشرقية– التخلص من نظم الحكم الاستبدادية سواء عن طريق الثورات أو عن طريق إجراء انتخابات حرة ونزيهة تمثل إرادة الشعب بالتغيير، وقد وصفت هذه الدول بأنها دول ديمقراطية كليا أو جزئيا، ولاسيما بعد التغيير الذي حصل بعد إجراء الانتخابات.

أما فيما يتعلق بأوكرانيا، فلم تكف إجراء الانتخابات لتغيير نظام الحكم إلى نظام جديد مثلما أراده الشعب، وإنما تبعت الانتخابات قيام الشعب المعارض للحكومة الأوكرانية ثورة سميت بالثورة البرتقالية؛ نسبة إلى ملابسهم التي كانت باللون البرتقالي، والتي نجحت في إعادة الانتخابات التي كان يشوبها الصدق والأمانة.

وترجع الثورة البرتقالية إلى ما يسمى بالثورات الانتخابية، وهي الثورات التي تمحورت حول العملية الانتخابية ذاتها بعيدا عن العنف، إذ قامت هذه الثورات عقب إجراء انتخابات قامت الحكومات بتزويرها والتلاعب فيها، فقامت هذه الثورات لتغير تلك الأنظمة، والمجيئ بأنظمة نزيهة وصادقة محبة للشعب، وعلى الرغم من ذلك لم تنجح جميع الثورات في استقدام حكومات مثلما ترغب.

ويرجع سبب نجاح الثورة البرتقالية، هو الدور الكبير الذي أدته المعارضة بإصرارها وتماسكها؛ وذلك لأجل تحقيق أهدافها، وقد توج هذا الأمر بالنجاح، وانتصرت أخيرا في تبديل نظام الحكم في أوكرانيا.

لقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور، تمثلت بأهم أسباب الثورة البرتقالية، وقيام الثورة البرتقالية، والموقف الدولي منها، ولاسيما موقف روسيا والولايات المتحدة الأمريكية منها.

وقد حاولت في هذا البحث ذكر أبرز التفاصيل التي تخص هذه الثورة، لذا بدأت بأهم الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة، ثم عرجت على قيام الثورة وما آلت اليه نتائجها، وكذلك إلى الموقف الدولي منها وأيضا الدور الدولي فيها، وقد استعملت في ذلك مجموعة من المصادر العربية والأجنبية والبحوث، فضلا عن شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

أولا: أسباب الثورة البرتقالية:

بعد أن أعلنت اللجنة المركزية الوطنية للانتخابات في أوكرانيا عن فتح باب الترشيح لمن يرغب في تقديم أوراق ترشيحه للانتخابات المزعم إجراؤها في المدة ما بين منتصف تموز وحتى منتصف آب 2004، على أن تجري الانتخابات في 3 تشرين الأول من العام نفسه، وبعد إجرائها أعلنت اللجنة المركزية في 9 تشرين الثاني 2004 عن فوز فيكتور يوشينكو (Viktor Yushchenko) (سياسي واقتصادي أوكراني، ولد في 23 شباط 1954، درس الاقتصاد في الجامعة الوطنية الأوكرانية، ثم عمل في بنك الدولة الخاص بالاتحاد السوفييتي في عام 1976، ثم أصبح نائب الرئيس في بنك أوكرانيا الزراعي الصناعي في كييف، وفي عام 1993 أصبح رئيس البنك الوطني الأوكراني، وكان له دور في إصدار العملة الوطنية الأوكرانية، وقام بتأسيس نظام حديث للمصارف التجارية، أصبح رئيسا للوزراء بين عامي (1999 – 2001)، وفي عام 2002 صار قائدا للتحالف السياسي في أوكرانيا، وقد حقق عددا من المقاعد في الانتخابات البرلمانية، وأصبح رئيسا لأوكرانيا من 23 كانون الثاني 2005 وحتى 25 شباط 2010. (Matikkala, 2017, PP.499 – 502) بحصوله على (39,87%) من إجمالي أصوات الناخبين، بفارق ضئيل عن منافسه فيكتور يانوكوفيتش (Viktor Yanukovych) (سياسي واقتصادي أوكراني، ولد في 9 أيلول 1950، درس في جامعة الدولة الاوكرانية للتمويل والتجارة الدولية وفي جامعة دونيتسك التقنية وتخرج فيها عام 1976، أصبح حاكم مقاطعة دونتسك في المدة (1997 – 2002)، ورئيس وزراء أوكرانيا عدة مرات بين عامي (2002 – 2005)، وبين (2006 – 2007)، وبين (2010 – 2014)، ونائبا في البرلمان في عام 2006 وبين عامي (2007 – 2010)، وممثلا للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا في المدة (2007 – 2013)، وهو الزعيم الحالي لحزب الأقاليم المعارض للحكومة. Wynnyckyj, 2019, PP.132 – 135)، الذي حصل على (39,32%) من الأصوات، ثم تقرر إجراء جولة ثانية فاصلة بين المرشحين الفائزين في 21 تشرين الثاني 2004، وأعلنت اللجنة المركزية للانتخابات عن فوز فيكتور يانوكوفيتش بأغلبية أصوات تبلغ (49,46%)، في حين حصل يوشينكو على (46,61%) من الأصوات (Mitchel, 2012, P.25).

وفور إعلان النتيجة اتهم يوشينكو الحكومة الأوكرانية التي كان خصمه يانوكوفيتش رئيس وزرائها بتزوير الانتخابات لصالح الأخير، لذا طلب يوشينكو إعادة الانتخابات، وأن تكون هذه المرة تحت إشراف مراقبين دوليين من منظمات الأمن، وقد أكد العديد من المراقبين الدوليين حدوث انتهاكات في أثناء عمليات التصويت وفرز الأصوات (Mitchel, 2012, P.33).

ولأجل ذلك طالب فيكتور يوشينكو أنصاره بالخروج إلى الشوارع، احتجاجا على تزوير الانتخابات، ومحاصرة مقرات اللجنة المركزية الوطنية للانتخابات، فضلا عن مقرات رئيس الحكومة والبرلمان، وبالفعل لبى عشرات الآلاف من المواطنين الأوكرانيين الموالين له هذا النداء، واستعملت المظاهرات الألوان البرتقالية (علي، 2019، ص65).

ويمكن القول إن الثورة البرتقالية في أوكرانيا جاءت بسبب تفاقم عدة أسباب، منها: أسباب ظاهرة مباشرة لبدء الثورة، فضلا عن أسباب غير ظاهرة كانت نتيجة تفاقم عدة عوامل، ومن أبرز تلك الأسباب هو ما شهدته الانتخابات البرلمانية من مظاهر فساد وتلاعب وتزوير، مثل: تأخر عملية الاقتراع وتعدد التصويت، وضم قوائم الناخبين أسماء لأشخاص موتى، وكذلك ضمت قوائم الناخبين أشخاصا ليس لهم حق الانتخاب ولا تنطبق عليهم شروط الاقتراع (Spirova, 2008, P.77).

وفي الحقيقة توجد عوامل أخرى أسهمت في حدوث الثورة البرتقالية، إذ لا يكفي تزوير الانتخابات لقيام الثورات، وإنما ارتبط الأمر بالأوضاع الداخلية (السياسية والاقتصادية والاجتماعية) المتدهورة في أوكرانيا، الذي أفقد النظام السياسي شرعيته، فضلا عن التدخل الدولي من الدول العظمى سواء من الولايات المتحدة الأمريكية أو الاتحاد الأوروبي (عبدالله , 2025) للقضاء على بقايا الاشتراكية بتحولها إلى نظم ديمقراطية ذات ولاء للغرب (ياسين، 2016، ج1، ص87).

وكان السبب وراء تأجيج الثورة البرتقالية حركة بورا (وتعني بالأوكرانية (لقد حان الوقت)، وهي حركة شبابية سياسية تأسست في أوكرانيا أوائل عام 2004 من قبل (10) ناشطين أوكرانيين، كان هدفها أن تكون أوكرانيا بلدا ديمقراطيا وطنيا، عبر اتخاذها كفاحا مدنيا غير مسلح، ثم قسمت إلى منظمة مدنية سميت بـ(بورا السوداء)، وحزب سياسي سمي بـ(بورا الصفراء)، وتم حلها وإلغاؤها في 14 كانون الأول 2005. Roberts & Ash, 2009, P.345)، التي قامت في 31 تشرين الأول 2004 بتأسيس جهاز إعلامي لمراقبة الانتخابات، تألف من (150) مجموعة تدار من قبل (72) مركزا، وتضم (30) ألف متطوع مسجل رسميا لديها (علي، 2019، ص64).

ومن الأمور التي استعملتها المعارضة ضد الحكومة الأوكرانية هو تعرض فيكتور يوشينكو لمحاولة تسميم قبل الانتخابات بوقت قصير، وقد نجى منها، وتم توجيه أصابع الاتهام للحكومة، وشنت المعارضة والصحف الداعمة لهم حملة ضد الحكومة، اتهمتها بالفساد ومحاولة

قتله لإبعاده عن دخول الانتخابات؛ لأن شعبيته كانت واضحة بشكل كبير (علي، 2019، ص64 – 65) ؛ (صياد، 2024).

ثانيا: قيام الثورة البرتقالية

تعد الثورة البرتقالية في أوكرانيا ثورة شعبية سلمية، اندلعت يوم 22 تشرين الثاني 2004، وكان غايتها الأسمى هو المطالبة بوقف التدخل الأجنبي ولاسيما الروسي في شؤون البلاد؛ لأن أفراد الثورة كانوا على يقين بأن روسيا كانت هي من قامت بالتدخل في الانتخابات، وقامت هي بالتزوير والغش لفوز فيكتور يانوكوفيتش في الانتخابات؛ لأن الأخير كان مواليا لروسيا، ولضمان روسيا أن أوكرانيا تكون تحت طوعها قامت بهذا الأمر، إلا أن رجال الثورة أدركوا هذا الأمر في بدايته، وبدأوا بالضغط على الحكومة وعلى لجنة الانتخابات بقيامهم بثورة شعبية سلمية، كان يزيد أعداد أفرادها يوميا حتى استطاعوا محاصرة الأبنية المهمة في الدولة، فضلا عن ذلك كان شعار أعضاء الثورة هو محاربة الفساد المالي والإداري والسياسي، ورغبتهم في إنشاء مؤسسات ديمقراطية قادرة على تحقيق آمال الشعب الأوكراني في الكرامة والتنمية (أمير وشمسة، 2021، ص489 – 490).

ووصلت آثار الثورة إلى البرلمان الأوكراني وأعضاء الحكومة، إذ اجتمع عدد من أعضاء البرلمان الأوكراني في جلسة طارئة في 27 تشرين الثاني 2004، لبحث تطورات الأزمة، وأقرت الجلسة عدة قرارات منها: بطلان الجلسة الثانية من الانتخابات، وسحب الثقة من اللجنة المركزية للانتخابات، وسحب الثقة من رئيس الوزراء يانوكوفيتش، واقتراح تعديل الدستور بما يضمن تقليل صلاحيات رئيس الجمهورية، وقد طلب أعضاء البرلمان الذين حضروا من فيكتور يوشينكو أن يقسم قسم الرئاسة، وعلى الرغم من أن نصاب الجلسة لم يكمل، إلا أن أنصاره الذين حضروا الجلسة أعلنوا ولاءهم له، الأمر الذي أثار انقساما واضحا في مفاصل الدولة المهمة (صالح، 2012).

ومن جانب آخر بدأت بوادر الانقسام تظهر في أوكرانيا، فأوكرانيا الغربية تمثل الهوية الوطنية الحديثة، وتمثل أوكرانيا الشرقية الماضي الشيوعي (الهوية الروسية الصغيرة)، وحدث انشقاق بين الجانبين حتى وكأن البلاد تسير إلى الانقسام إلى شطرين، الأمر الذي أوجب تدخل المؤسسات السيادية والفاعلة لحل المشكلة (نومكن، 2006، ص14 – 15).

وتدخلت المحكمة الدستورية لفض النزاع والخلاف بين فيكتور يوشينكو وفيكتور يانوكوفيتش، وطلبت من البرلمان في 3 كانون الأول 2004 إقرار مجموعة من الإصلاحات الدستورية، التي أبرزها إعادة الانتخابات؛ بسبب استحالة تأكيد نتائجها، وبالفعل تم إعادة الجولة الثانية من الانتخابات في 26 كانون الأول 2004، التي فاز بها فيكتور يوشينكو بعد حصوله على (53,99%) من الأصوات مقابل (44,19%) لخصمه يانوكوفيتش، وقد رفضت المحكمة الدستورية قبول كل الطعون التي قدمها يانوكوفيتش، وأعلنت فيكتور يوشينكو رئيسا جديدا للبلاد (السعداوي، 2006، ص12 – 13).

وفي أثناء ذلك نشرت الحكومة الجديدة مئات الوثائق التي تؤكد ما قامت به روسيا لضمان فوز مرشحها يانوكوفيتش من تزوير ورشوة، في حين نشرت روسيا وثائق تبين عددا من التحويلات المالية التي تتعلق بشراء الذمم في معسكر يوشنكو، ومنها ما قام به الملياردير الروسي بوريس بيريزوفسكي (Boris Berezovsky) إذ كان رائد أعمال روسي ، وكان من بين أبرز "الأوليغارشيين" في روسيا، وهم مجموعة ما بعد الاتحاد السوفيتي الذين جمعوا ثرواتهم في السنوات الأخيرة الفوضوية للاتحاد السوفيتي، واستثمروا ثرواتهم في السلطة السياسية في روسيا الجديدة الرأسمالية , ودفع ملايين الدولارات لتمويل استمرار المظاهرات المؤيدة لفيكتور يوشينكو، لتبين دور عملاء الدول الغربية في التظاهرات والضغط على اللجنة الوطنية المركزية للانتخابات (علي، 2019، ص67).

في حين انقسمت حركة بورا بعد استلام الحكومة الجديدة إلى جناحين: الأول جناح عسكري قام بتطهير أوكرانيا من أنصار النظام السابق ولاسيما في الجزء الشرقي من البلاد، وقاموا بتهجير واعتقال من يرونه لازال يدعم الحكومة السابقة، والثاني أصبح حزبا سياسيا سمي بحزب القانون والإصلاح، ولكنه فشل في استقطاب الشعب ولم يحصل على أي مقعد في الانتخابات البرلمانية عام 2006 (علي، 2019، ص67).

ويرجع نجاح الثورة البرتقالية في أوكرانيا إلى عدة عوامل أبرزها: أن النظام السابق كان نظاما تسلطيا قائما على التنافس، الأمر الذي أعطى مساحة من العمل لقوى المعارضة، التي قامت بتأسيس وسائل إعلام، فضلا عن وجود وسائل الإعلام المستقلة، لذلك التف الشعب حول فيكتور يوشينكو، الذي كان صادقا نزيها في نظر الشعب، فقام الأخير بتوحيد صفوف المعارضة، وزاد من الوعي الوطني السياسي للشعب ولاسيما الناخبين (Bruce & Wolchik, 2006, P.25).

ثالثا: الموقف الدولي من الثورة البرتقالية

كان للدول العظمى موقف مباشر من الثورة البرتقالية قبل حدوثها وبعده؛ وذلك لتأثر أغلب الدول بهذه الثورة، وما آلته نتائجها على هذه الدول، ولاسيما تأثير هذه الثورة على روسيا والولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوربية.

أ- الموقف الروسي:

اهتمت الحكومة الروسية بشأن أوكرانيا منذ استقلالها؛ كونها إحدى الدول العظمى في الاتحاد السوفييتي السابق، وأصبحت محور اهتمام كبير لدى الرؤساء الروس؛ لأنهم كانوا يطمحون لإعادة روسيا كقوة عظمى تستطيع منافسة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية، لذا حاولت روسيا السيطرة على أوكرانيا من خلال أن يكون رئيسها مواليا لهم (حيدر، 2020، ص123).

وشهدت العلاقات الأوكرانية الروسية توترا واضحا ولاسيما بعد أن استشعرت روسيا خطرا جديدا على حدودها، حتى أنها رأت تكاتف الشعب مع المعارضة، ورفض الشعب التدخل الروسي بأي شكل من الأشكال في بلادهم، وكانت ترى أن حركة بورا هو جماعة مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية والغرب لذا حاولت الوقوف ضدهم (حداد، 2020، ص116).

وكان الموقف الروسي بارزا خلال الثورة البرتقالية وحتى قبلها، فبسبب مصالح روسيا في المنطقة وكون الدولتين متجاورتين، قامت روسيا بدعم حليفها فيكتور يانوكوفيتش في الانتخابات البرلمانية التي حدثت في تشرين الأول 2004، إذ قامت بدعمه بالطرق المشروعة وغير المشروعة، وذلك بدعمها ماليا لتقديم الرشوة والتزوير، فضلا عن زعزعة استقرار البلاد ومحاولة نشر الفوضى فيه، وعندما اتهمت الحكومة الأوكرانية روسيا بأنها تتدخل في الشؤون الداخلية لبلادهم، وأن ما تقوم به هو مخالف لسيادة البلاد، أجاب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (Sergey Lavrov) وهو سياسي ودبلوماسي روسي، ولد في موسكو في 21 آذار 1950، تخرج من قسم اللغات الشرقية في معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية عام 1972، عين في المجال الدبلوماسي الروسي، إذ عين ملحقا دبلوماسيا في السفارة السوفييتية في سريلانكا في المدة (1973 – 1976)، وفي عام 1981 أرسل مستشارا أولا للبعثة السوفيتية لدى الأمم المتحدة في نيويورك، وفي عام 1988 عاد لافروف إلى موسكو وتعين نائبا لرئيس قسم العلاقات الاقتصادية الدولية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، عمل بين عامي (1990 – 1992) مديرا للمنظمة الدولية في وزارة الخارجية السوفيتية، وعين في عام 1994 مندوبا دائما لروسيا في هيئة الأمم المتحدة وحتى عام 2004، أصبح وزيرا للخارجية الروسية في

عام 2004 وحتى يومنا هذا. (Sakwa, 2017, P.362) وقد قال في مؤتمر عقد عن الثورات الملونة: **"إن المحاولات لفرض وصفات مطبوخة للتغييرات الداخلية في الدول الأخرى دون الأخذ في الاعتبار تقاليدها وصفاتها القومية الخاصة، في إطار محاولات تصدير الديمقراطية تملك آثارا تدميرية على العلاقات الدولية، كما تفضى إلى زيادة نقاط التنازع على الخريطة العالمية"** (Cordesman, 2014, P.5).

ويمكن القول إن الحكومة الروسية كانت معارضة وبشدة للثورة البرتقالية؛ لأنها ضد سياستها في جعل فيكتور يانوكوفيتش رئيسا لأوكرانيا، الأمر الذي غير سياستها بالكامل بالنسبة إلى أوكرانيا، وتأجيل بعض السياسات بشأنها إلى أن تهدأ الأمور في المنطقة.

وعلى الرغم من ذلك قامت الحكومة الروسية باتخاذ عدة أمور بخصوص أوكرانيا أبرزها (مجبل، 2014، ص79):

1- عدم اعترافها بالحكومة الجديدة لحين رؤية الوضع فيها وموقفها من بلادهم.
2- قامت بالدخول إلى شبه جزيرة القرم، وذلك بتأمين المنطقة بقوات تابعة لها؛ لحماية قواعدها.
3- شجعت الأقليات على التمرد على الحكومة الجديدة، ولاسيما في بداية تأسيسها؛ لكي تضمن تابعين لها هناك، فضلا عن تأمين وجود عسكري فيها.
4- بدأت المفاوضات مع الجانب الأوكراني بكونها صاحبة القوة، وقامت بتهديد أوكرانيا باجتياح منطقة الشرق الأوكراني الذي كان مؤيدا لروسيا، وهو في الوقت نفسه المعقل الرئيس لحزب الأقاليم الموالي لروسيا.

ومن جهة أخرى أعربت الحكومة الروسية عن قلقها من التدخل الأجنبي في الأزمة والصراع الذي حدث في أوكرانيا؛ لأن هذا التدخل يستهدف رسم حدود جديدة لعدد من الدول مثل: أوكرانيا، ومن ثم استعادة أجواء الحرب الباردة بين روسيا والغرب، وأن الخلاف الذي حصل بين المرشحين في انتخابات أوكرانيا ينبغي حله في المحاكم وليس في الشوارع بالمظاهرات والهتافات (السعداوي، 2006، ص11).

ويتضح من رأي الحكومة الروسية أنها تراجعت بعض الشيء عن موقفها السابق في دعم ومساعدة مرشحها فيكتور يانوكوفيتش، وخففت من الضغط على الحكومة الجديدة؛ لأن الحكومة الروسية رأت بأنها غير قادرة على الوقوف بوجه إرادة الشعب في فوز مرشحها، وكذلك خشت من اتجاه الحكومة الجديدة إلى المعسكر الغربي، لذا ينبغي عليها أن تستمر بعلاقات طيبة مع الرئيس الجديد فيكتور يوشينكو لحين تمكنها من التدخل وتغير الحكم.

ب- الموقف الأمريكي:

لم تختلف مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية في أوكرانيا عن مصلحة روسيا، إذ كانت تصب في مجملها لأجل تنصيب حكومات موالية لها، وذلك بدعمها ماليا ومساعدتها في الفوز، وفي المقابل تكون أوكرانيا منطقة نفوذ لأمريكا ضد روسيا، لذا يمكن القول إن أوكرانيا أصبحت منطقة تنافس بين الدول الكبرى ، ولاسيما أن أوكرانيا تعد في الأصل منطقة نفوذ روسي (حيدر، 2020، ص123).

وكان الدور الأمريكي بشكل خاص والغربي بشكل عام واضحا في قيام الثورة البرتقالية، إذ استغلت الولايات المتحدة الأمريكية تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أوكرانيا وقامت بدعمها سياسيا وإعلاميا، فحصلت بذلك على تأييد سياسي كبير من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي (السعداوي، 2006، ص12).

وأدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن تدخلها سياسيا في أوكرانيا ودعم الرئيس الأوكراني الجديد يمكن أن يعزز تواجد حلف الأطلسي في منطقة شرق ووسط أوروبا؛ لأنها تعد أوكرانيا ثاني أكبر دول أوروبا الشرقية، ولها بعد جغرافي يؤدي دور مهم في المواجهات العسكرية بين الحلف الأطلسي وروسيا، وبالتالي ستستطيع تحجيم دور روسيا في تلك المنطقة (مجبل، 2014، ص77).

وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ منتصف عام 2004 بالضغط على الاتحاد الأوروبي لبدء عملية التقارب مع أوكرانيا؛ بهدف إدخالها في الاتحاد، لهذا شجعت الولايات المتحدة الأمريكية المعارضة الأوكرانية المتمثلة بفيكتور يوشينكو وجماعته، وساعدتهم للإطاحة بالرئيس فيكتور يانوكوفيتش ماليا وعسكريا، ولأجل تحقيق هدفها في القضاء على التواجد العسكري الروسي في القرم، وقامت الولايات المتحدة الأمريكية في شهر كانون الأول عام 2004 بإنزال وحدات عسكرية أمريكية في قاعدة سيفاستوبول (Sevastopol) وهي قاعدة بحرية محتلة تقع في سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم المتنازع عليها . وتستعمل القاعدة البحرية الروسية ، وهي القاعدة الرئيسة لأسطول البحر الأسود في محاولة لتطويق الدولة الروسية (مجبل، 2014، ص77).

الخاتمة:

بعد الانتهاء من كتابة البحث توصلنا إلى النتائج الآتية:

1. أدى موضوع تزوير الانتخابات الرئاسية في أوكرانيا دورا مهما في قيام الثورة البرتقالية، إذ ركزت الثورة على قضية التزوير في الانتخابات، فضلا عن الحقوق السياسية والحريات المدنية، الأمر الذي أدى إلى تشكيل ائتلاف لمواجهة النظام القائم.
2. نجحت الثورة البرتقالية بقيادة فيكتور يوشينكو الوصول إلى سدة الحكم، وذلك بعد الضغط على اللجنة المركزية للانتخابات لكي تعيد الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، وبالفعل فاز يوشينكو في الانتخابات وأصبح رئيسا للحكومة.
3. تعد روسيا أبرز الدول التي تأثرت بالثورة البرتقالية، وكان لها موقف قبل الثورة وبعدها، وذلك لعدة أسباب، أبرزها: أن روسيا وأوكرانيا دول مجاورة، وبالتالي قامت الحكومة الروسية بدعم المرشح للانتخابات فيكتور يانوكوفيتش؛ كونه كان مواليا لروسيا، في حين على العكس تماما كان هناك شخصيات معارضة للحكومة وهم أشخاص متنفذة وتجار كانوا يدعمون المرشح الثاني فيكتور يوشينكو، وبالتالي يمكن القول إن موقف روسيا كان مباشرا على الثورة البرتقالية.
4. قامت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بدعم الحكومة الجديدة في أوكرانيا، إذ كانت تعد هذا الأمر ورقة ضغط على روسيا، وكانت تفكر في جعل أوكرانيا موطئ قدم لها في تلك المنطقة.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

أولا: المصادر العربية والمعربة:

1. حداد، أسماء، 2020، النموذج الروسي للحرب الهجينة في أوكرانيا: الرهانات والخيارات، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن.
2. علي، محمود محمد، 2019، الثورات الملونة والنسخة التجريبية لحروب الجيل الرابع في أوربا الشرقية والوسطى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
3. نومكن، فيتالي، 2006، العلاقات الروسية مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية: انعكاسات على الأمن العالمي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة.

ثانيا: المصادر الأجنبية:

1. Bruce Volerie J. & Wolchik, Sharon L., 2006, International Diffusion and Post Communist Electoral Revolutions, Communist and Post – Communist Studies, Vol.39, No.3.
2. Cordesman, Anthony H. 2014, "Russia and the Color Revolution: A Russian View of a World Destabilized by the US and the West", Center For Strategic & International Study (SCIS), Indonesia, 28 May.
3. Matikkala, Antti, 2017, Suomen Valkoisen Ruusun ja Suomen Leijonan Ritarikunnat, Edita, Helsinki.
4. Mitchel, Lincoln A., 2012, The Color Revolutions, University of Pennsylvania Press, Philadelphia.
5. Roberts, Adam & Garton Ash, Timothy, 2009, Civil Resistance and Power Politics: The Experience of Non-violent Action from Gandhi to the Present, Oxford University Press, Oxford.
6. Sakwa, Richard, 2017, Russia against the Rest: The Post-Cold War Crisis of World Order, Cambridge University Press, Cambridge.
7. Spirova, Marie, 2008, "Corruption and Democracy: The Color Revolutions in Georgia and Ukraine", Taiwan Journal of Democracy, Vol.4, No.2.
8. Wynnyckyj, Mychailo, 2019, Ukraine's Maidan, Russia's War: A Chronicle and Analysis of the Revolution of Dignity, Columbia University Press, Columbia.

ثالثا: البحوث المنشورة (المجلات):

1. أمير، بللوشة، وشمسة، بوشنافة، 2021، "الصراع الأمريكي الروسي في ظل الأزمة الأوكرانية"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد (3)، المجلد (13)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
2. حيدر، ميادة علي، 2020، "أوكرانيا في الإدراك الروسي الأمريكي الأوربي: دراسة في الأزمة الأوكرانية (2014 – 2018)"، مجلة قضايا سياسية، العدد (60)، المجلد (12)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.
3. السعداوي، عاطف، 2006، "الثورات الملونة في آسيا الوسطى: فشل النموذج الأمريكي في التغيير"، مركز الحضارة للدراسات السياسية، العدد (7)، مصر.
4. صياد , علاء مطر. (2024). المصالح الاقتصادية وأثرها على العلاقات العراقية والتركية في ظل حكم حزب العدالة والتنمية 2002–2012. مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانة, المجلد 19(العدد الثاني الجزء الثاني).
5. عبدالله , أحمد عبود. (2024). جون تشرشل ودوره العسكري والسياسي في إنكلترا (1650–1722). *مجلة دراسات تاريخية – بيت الحكمة، 58*.
6. عبدالله , أحمد عبود. (2024). معاهدتي باريس 1655 و 1657 واثرهما في العلاقات الإنكليزية – الفرنسية. *مجلة مداد الاداب*.
7. عبدالله, أحمد عبود. (2025). تطور الحركة العمالية في بريطانيا 1800–1852. مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانة, (المجلد عشرون العدد الاول الجزء الاول).
8. مجبل، أرشد مزاحم، 2014، "الأزمة الأوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي"، مجلة حمورابي، العدد (11)، السنة (3).
9. ياسين، أشرف محمد عبد الله، 2016، "الثورة والتحول الديمقراطي في دول الموجه الرابعة للديمقراطية (دراسة للثورات الانتخابية"، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد (38)، المجلد (4)، جامعة عين شمس، القاهرة.

رابعا: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

1. صالح، الأيهم، 2012، الاوتبوريون: نشأة مشبوهة وتاريخ أسود، تجربة أوتبور في أوكرانيا، دمشق، الموقع: https://alayham.com.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

First: Arabic and Translated Sources:

1. Haddad, Asma, 2020, The Russian Model of Hybrid Warfare in Ukraine: Stakes and Options, Academic Book Center, Jordan.
2. Ali, Mahmoud Mohammed, 2019, Color Revolutions and the Experimental Version of Fourth-Generation Warfare in Eastern and Central Europe, Dar Al-Wafa for Dunia Printing and Publishing, Alexandria.
3. Nomkin, Vitaly, 2006, Russian Relations with Europe and the United States: Implications for Global Security, Emirates Center for Strategic Studies and Research, United Arab Emirates.

Second: Foreign Sources:

1. Bruce Volerie J. & Wolchik, Sharon L., 2006, International Diffusion and Post-Communist Electoral Revolutions, Communist and Post-Communist Studies, Vol. 39, No. 3.
2. Cordesman, Anthony H. 2014, "Russia and the Color Revolution: A Russian View of a World Destabilized by the US and the West", Center For Strategic & International Study (SCIS), Indonesia, 28 May.
3. Matikkala, Antti, 2017, Suomen Valkoisen Ruusun ja Suomen Leijonan Ritarikunnat, Edita, Helsinki.
4. Mitchell, Lincoln A., 2012, The Color Revolutions, University of Pennsylvania Press, Philadelphia.
5. Roberts, Adam & Garton Ash, Timothy, 2009, Civil Resistance and Power Politics: The Experience of Non-violent Action from Gandhi to the Present, Oxford University Press, Oxford.
6. Sakwa, Richard, 2017, Russia against the Rest: The Post-Cold War Crisis of World Order, Cambridge University Press, Cambridge.
7. Spirova, Marie, 2008, "Corruption and Democracy: The Color Revolutions in Georgia and Ukraine", Taiwan Journal of Democracy, Vol. 4, No. 2.
8. Wynnyckyj, Mychailo, 2019, Ukraine's Maidan, Russia's War: A Chronicle and Analysis of the Revolution of Dignity, Columbia University Press, Columbia.

Third: Published Research (Journals):

1. Amir, Balousha, and Shamsa, Bouchnafa, 2021, "The American-Russian Conflict in Light of the Ukrainian Crisis", Journal of Political and Legal Notebooks, Issue (3), Volume (13), University of Kasdi Merbah, Ouargla, Algeria.
2. Haider, Mayada Ali, 2020, "Ukraine in the Russian-American-European Perception: A Study of the Ukrainian Crisis (2014-2018)", Political Issues Journal, Issue (60), Volume (12), College of Political Science, Al-Nahrain University.
3. Al-Saadawi, Atef, 2006, "Color Revolutions in Central Asia: The Failure of the American Model to Change", Al-Hadara Center for Political Studies, Issue (7), Egypt.
4. Sayyad, Alaa Matar. (2024). Economic Interests and Their Impact on Iraqi-Turkish Relations under the Justice and Development Party (JDP) Rule 2002-2012. Kirkuk University Journal of Humanities, Volume 19 (Issue Two, Part Two).
5. Abdullah, Ahmed Abboud. (2024). John Churchill and His Military and Political Role in England (1650-1722). Journal of Historical Studies - Bayt al-Hikma, 58.
6. Abdullah, Ahmed Aboud. (2024). The Treaties of Paris of 1655 and 1657 and their Impact on Anglo-French Relations. Madad al-Adab Journal.
7. Abdullah, Ahmed Aboud. (2025). The Development of the Labor Movement in Britain 1800-1852. Kirkuk University Journal of Humanities, (Volume Twenty, Issue One, Part One).
8. Mujbil, Arshad Muzahim, 2014, "The Ukrainian Crisis and the Characteristics of Change in the International Balance," Hammurabi Journal, Issue (11), Year (3).
9. Yassin, Ashraf Muhammad Abdullah, 2016, "Revolution and Democratic Transition in the Countries of the Fourth Wave of Democracy (A Study of Electoral Revolutions), Middle East Research Journal, Issue (38), Volume (4), Ain Shams University, Cairo.

Fourth: The International Information Network (Internet):

1. Saleh, Al-Ayham, 2012, The Otporists: Suspicious Origins and a Dark History, The Otpor Experience in Ukraine, Damascus, website: https://alayham.com.